**من الامثال التى ضربها ورسوله**

**اعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم**

**ومن أحسن هذه الامثال وأبلغها وأعظمها تقريبا الى الإفهام ما رواه الامام احمد والترمذى من حديث الحارث الاشعرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : " إن الله سبحانه أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات ليعمل بها ويأمر بتى إسرائيل أن يعملوا بها وإنه كاد ان يبطىء بها فقال عيسى : إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بنى اسرائيل ان يعملوا بها فإما ان تأمرهم وإما أن آمرهم فقال يخيى : أخشى إن سبقتنى ان يخسف بى أو أعذب فجمع الناس فى بيت المقدس فامتلأ المسجد وقعدوا على الشرف فقال : إن الله أمرنى بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن أولا هن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق فقال : هذه دارى وهذا عملى فاعمل وأد إلى فكان يعمل ويؤدى الى غير سيده فأيكم يرضى ان يكون عبده كذلك ؟ وإن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن مثل ذلك كمثل رجل فى عصابة معه صرة فيها مسيك وكلهم يعجبه ريحها وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وأمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثل رجل فى عصابة معه صرة فيها مسك وكلهم يعجبه ريحها وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وأمركم بالصدقة فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يديه إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال : أنا أفتدى منكم بكل قليل وكثير ففدى نفسه وأمركم بالصدقة فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يديه إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال : انا أفتدى منكم بكل قليل وكثير ففدى نفسه منهم وأمركم أن تذكروا الله فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو فى أثره سراعا حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله قال النبى صلى الله عليه وسلم : وأنا آمركم بخمس الله امرنى بهن : السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فإنه أن يراجع ومن ادعى دعوى الجاهلية فإنه من حثاء جهنم قالوا : يارسول الله وإن صلى وإن صام ؟ فقال : وإن صلى وإن صام فادعوا بدعوى الله الذى سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله حديث صحيح " وفى الصحيحين من حديث ابى هريرة " أن رسول الله صلى عليه وسلم قال : أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه خمس مرات هل يبقى من درنه شىء ؟ قالوا لا قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحوا الله بهن الخطايا " ومثل صلى الله عليه وسلم المؤمن القارىء للقرآن بالأترجة فى طيب الطعم والريح وضده بالحنظلة والمؤمن الذى لا يقرأ بالثمرة فى طيب الطعم وعدم الريح والفاجر القارىء بالريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المؤمن بالخامة من الزرع لا تزال الرياح تميلها ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق بشجرة الأرز وهى الصنوبرة لا تهتز ولا تميل حتى تقطع مرة واحدة ومثل المؤمن بالنخلة فى كثرة خيرها ومنافعها وحاجة الناس إليها وأنتابهم لها لمنافعهم بها وشبه أمته بقية النهار فاستكملوا أجر الفريقين وضرب له ولأمته جبريل وميكائيل مثل ملك اتخذ دارا ثم ابنتى فيها بيتا ثم جعل مائدة ثم بعث رسولا يدعوا الناس الى طعامه فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك والرسول محمد الداعى والدار الإسلام والبيت الجنة فمن يحبه دخل الإسلام ومن دخل الإسلام دخل دار الملك وأكل منها ومن لم يجبه لم يدخل داره ولم يأكل منها " وفى المسند والترمذى من حديث النواس بن سمعان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الله ضرب مثلا صراطا مستقيما على كنفى الصراط سوران لهما أبواب مفتحة وعلى الابواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول : يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تعرجوا وداع يدعومن فوق الصراط فإذا أراد أن يفتح شيئا من تلك الأبواب قال : ويحك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه فالصراط الإسلام والسوران حدود الله والابواب المفتحة محارم الله فلا يقع احد فى حد من حدود الله حتى يكشف الستر والداعى على رأس الصراط كتاب الله والداعى من فوق الصراط واعظ الله فى قلب كل مسلم " فليتأمل العارف قدر هذا المثل وليتدبره حق تدبره ويزن به نفسه وينظر أين هو منه وبالله التوفيق وقال " مثلى ومثل الانبياء قبلى كمثل رجل بنى دارا فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون لولا موضع تلك اللبنة فكنت انا موضع تلك اللبنة " رواه مسلم وفى الصحيحين من حديث ابى هريرة وأبى سعيد عنه صلى الله عليه وسلم " إنما مثلى ومثل أمتى كمثل رجل استوقد نارا فجعل الدواب والفراش يقعن فيها فأنا آخذ بحجزكم من النار وأنتم تقتحمون فيها " ومثل من وقع فى الشبهات بالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه وقال الحافظ ابو محمد بن خلاد الرامهرمزى : حدثنا أبو سعيد الحرانى ثنا يحيى بن عبد الله البابلتى ثنا صفوان بن عمرو قال : ثنى سليم ابن عامر قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم " نصرت بالرعب مسيرة شهر وأوتيت جوامع الكلم وأتيت الحكمة وضرب لى من الامثال مثل القرآن وإنى بينا أنا نائم إذ أتانى ملكان فقام أحدهما عند رأسى وقام الآخر عند رجلى فقال الذى عند رأسى : اضرب مثلا وأنا أفسره فقال الذى عند رأسى وأهوى إلى : لتنم عينك ولتسمع أذنك وليعى قلبك قال : فكنت كذلك أما الأذن فتسمع واما القلب فيعى واما العين فتنام قال : فضرب مثلا فقال : بركة فيها شجرة ثابتة وفى الشجرة غصن خارج فجاء ضارب فضرب الشجرة فوقع الغصن ووقع معه ورق كثير كل ذلك فى البركة لم يعدها ثم ضرب الثانية فوقع ورق كثير كل ذلك فى البركة لم يعدها ثم ضرب الثالثة فوقع ورق كثير لا أدرى ما وقع فيها أكثر أو ما خرج منها قال ففسر الذى عند رجلى فقال : أما البركة فهى الجنة وأما الشجرة فهى الأمة وأما الشجرة فهى الأمة وأما الغصن فهو النبى صلى الله عليه وسلم وأما الضارب فملك الموت : ضرب الاولى فى القرن الاول فوقع النبى صلى الله عليه وسلم وأهل طبقته وضرب الثانية القرن الثانى فوقع كل ذلك فى الجنة ثم ضرب الثالثة فى القرن الثالث فلا أدرى ماوقع فيها أكثر أم ما خرج منها " وفى المسند من حديث جابر " كان النبى صلى الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه نذير جيش يقول صبحكم ومساكم ثم يقول : بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى " وفى حديث المستورد " بغثت فى نفس الساعة سبقتها كما سبقت هذه هذه وأشار بأصبعيه " وفى المسند عنه " إن مثلى ومثل ما بعثنى الله كمثل رجل أتى قومه فقال : ياقوم إنى رأيت الجيش بعينى وأنا النذير العريان فالنجاء فأطاعه طائفة منهم فأدلجوا على مهلهم فنجوا وكذبته طائفة فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فأهلمهم واجتاحهم وكذلك مثل من أطاعنى واتبع ماجئت به ومثل من عصانى وكذب بما جئت به من الحق " وفى الصحيحين عنه " مثلى مثل ما بعثنى اللخ به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكان منها طائفة قبلت الماء فأنبتت الكلا والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس قشربوا وزرعوا وسقوا وأصاب طائفة اخرى منها إنما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تبت الكلا فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه مابعثنى الله به فعلم وغلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به " وفى الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم أنه خطب الناس فقال " والله ما الفقر أخشى عليكم وإنما أخشى عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا فقال رجل : يارسول الله أو يأتى الخير لا يأتى إلا بالخير وإن مما ينبت الربيع ما يقتل أو بلم إلا آكله الخضر أكلت حتى إذا امتدت خاسرتاها استقبلت الشمس فثلطت وبالت ثم اجترت وعادت فأكلت فمن أخذ مالا بحقه يبارك له فيه ومن أخذ بغير حقه فمثله كمثل الذى يأكل ولا يشبع :**

**وقالت ميمونة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاص : " الدنيا خضرة حلوة فمن اتقى الله فيها وأصلح وإلا فهو مالذى ياكل ولا يشبع " وبين الناس فى ذلك كبعد الكوكبين أحدهما يطلع فى المشرق والآخر يغيب فى المغرب ومثل نفسه صلى الله عليه وسلم فى الدنيا براكب مر بارض فلاة فرأى شجرة فاستظل تحتها ثم راح وتركها وفى المسند والترمذى عنه " ماالدنيا فى الاخرة إلا كما يضع أحدكم أصبعه فى اليم فلينظر بم يرجع " ومر مع الصحابة بسخلة منبوذة فقال " اترون هذه هانت على أهلها فوالذى نفسى بيده للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها " وقال " إنما مثلى ومثلكم ومثل الدنيا كمثل قوم سلكوا مفازة غبراء لا يذرون ماقطعوا منها أكثر أو مابقى منها فحسرت ظهورهم ونفد زادهم وسقطوا بين ظهرى المفازة فأتمنوا بالهلكة فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم رجل فى حلة يقطر رأسه فقالوا : إن هذا لحديث عهد بريف فانتهى إليهم فقال : هؤلاء ما شأنكم ؟ فقالوا : ماترى كيف حسرت ظهورنا ونفدت أزوادنا بين ظهرى هذه المفازة لاندرى ما قطعنا منها أكثر أم مابقى ؟ فقال : ما تجعلون لى إن أوردتكم ماء رواء ورياضا خضرا ؟ قالوا : حكمك قال : تعطونى عهودكم ومواثيقكم ألا تعصونى ففعلوا فمال بهم فأروردهم ماء رواء ورياضا خضرا فمكث يسيرا ثم قال : هلموا إلى رياض أعشب من رياضكم هذه وماء أروى من مائكم هذا فقال جل القوم : ماقدرنا على هذا حتى كدنا أن لا نقدر عليه وقالت طائفة منهم : ألستم قد جعلتم لهذا الرجل عهودكم ومواثيقكم أن لا تعصوه ؟ فقد صدقكم فى أول حديثه فآخر حديثه مثل أوله فراح وراحوا معه فأوردهم رياضا خضرا وماء رواء وأتى الآخرين العدو من ليلتهم فاصبحوا مابين قتيل وأسير " وقال " مثل المؤمن كمثل النحلة أكلت طيبا ووضعت طيبا وإن مثل المؤمن كمثل القطعة الجيدة من الذهب ادخلت فى النار فنفخ عليها فخرجت جيدة "**

**وروى ليث عن مجاهد عن ابن عمر يرفعه " مثل المؤمن مثل النخلة 0 أو النحلة – إن شاورته نفعك وإن ماشيته نقعك وإن شاركته نقعك " وقال " مثل المؤمن والايمان كمثل الفرس فى آخيه يجول ما يجول ثم يرجع الى أخيته وكذلك المؤمن يفترق ما يفترق ثم يرجع الى الايمان " وقال " مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى شىء منه تداعى سائره بالسهر والحمى " وقال " مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تكر الى هذه مرة والى هذه مرة " وقال " مثل القرآن كمثل الإبل المعلقة إن تعهد صاحبها عقلها أمسكها وإن أغفلها ذهبت وإذا قام صاحب القرآن به ذكره وإذا لم يقم به نسيه " وقال موسى بن عبيدة عن ماعز بن سويد العرجى عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال " مثل المؤمن الذى لا يتم صلاته مثل المرأة التى حملت حتى إذا دنا نفاسها أسقطت فلا حامل ولا ذات رضاع ومثل المصلى كمثل التاجر لا يخلص له الربح حتى يخلص له رأس المال وكذلك المصلى لا يقبل الله له نافلة حتى يؤدى الفريضة " وقال حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أوس بن خالد عن أبى هريرة يرفعه " مثل الذى يسمع الحكمة ولا يحمل إلا شرها كمثل رجل أتى راعيا فقال : آجرنى شاة من غنمك فقال : انطلق فخذ بأذن شاة منها فذهب فأخذ بأذن كلب الغنم " وقال عبد الله بن مبارك : ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنى ابو هريرة قال : سمعت معاوية يقول على هذا المنبر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " إنما بقى من الدنيا بلاء وفتنة وإنما مثل عمل أحدكم كمثل الوعاء إذا طاب أعلاه طاب أسفله وإذا خبث أعلاه خبث أسفله "**

**وفى المسند من حديث عبد الله بن عمر عن النبى صلى اللهعليه عليه وسلم " أن رجلا كان فيمن كان من قبلكم استضاف قوما فأضافوه ولهم كلبة تنبح قال : فقالت الكلبة : والله لا أنبح ضيف أهلى الليلة قال : فعوى جراؤها فى بطنها فبلغ ذلك نبيا لهم أو قيلا لهم فقال : مثل هذه مثل أمة تكون بعدكم يقهر سفهاؤها حكماءها ويغلب سفهؤها علماؤها " وفى صحيح البخارى من حديث النعمان بن بشير أن النبى صلى الله عليه وسلم قال " مثل القائم فى حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذين فى اسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا : لو أنا ا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا " وفى المعجم الكبير عنه من حديث سهل بن سعد قال " إياكم ومحقرات الذنوب فإن مثل ذلك كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء هذا بعود وهذا بعود حتى حملوا ما أنضجوا به خبزهم وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكة " وفى المسند من حديث ابى بن كعب يرفعه " إن مطعم بن آدم قد ضرب مثلا للدنيا فانظر مايخرج من ابن آدم وإن فرخه وملحه قد علم إلى مايصير " وقال أبو محمد ابن خلاد : ثنا عبد الله بن احمد بن معدان ثنا يوسف بن مسلم المصيصى ثنا حجاج الأعور عن ابى بكر الهدلى عن الحسن عن ابى بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " إنى ضربت للدنيا نثلا ولابن آدم عند الموت مثله مثل رجل له ثلاثة اخلاء فلما حضره الموت قال لاحدهم : إنك كنت لى خليلا وكنت أبر الثلاثة عندى؟ وقد نزل بى من أمر الله ماترى فماذا عندك ؟ قال : يقول وماذا عندى ؟ وهذا أمر الله قد غلبنى ولا أستطيع أن أنفس كربتك ولا أفرج غمك ولا أؤخر ساعتك ولكن ها أنذا بين يديك فخذنى زادا تذهب به معك فإنه ينفعك قال : ثم دعا الثانى فقال : إنك كنت لى خليلا وكنت أبر الثلاثة عندى وقد نزل بى من أمر الله ماترى فماذا عندك ؟ قال : وماذا عندى وهذا امر الله غلبتى ولا استطيع ان انفس كربتك ولا افرج غمك ولا أؤخر ساعتك ولكم سأقوم عليك فى مرضك فإذا مت أنفيت غسلك وجددت كسوتك وسترت جسدك وعورتك قال ثم دعا الثالث فقال : قد نزل بى من امر الله ماترى وكنت أهون الثلاثة على وكنت لك مضيعا وفيك زاهدا فما عندك ؟ قال : عندى أنى قرينك وحليفك فى الدنيا والاخرة ادخل معك قبرك حين تدخله واخرج منه حين تخرج مه ولا أفارقك ابدا فقال النبى صلى الله عليه هذا ماله وهذا اهله وهذا عمله**

**اما الاول الذى قال خذنى زادا فماله والثانى اهله والثالث عمله " وقد رواه ايضا بسياق آخر من حديث ابى ايضا ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لأصحابه " أتدرون ما ثل أحدكم ومثل اهله وماله وعمله ؟ قالو : الله ورسوله أعلم فقال : إنما مثل أحدكم ومثل أهله وماله وعمله كمثل رجل له ثلاثة إخوة فلما حضرته الوفاة دعا بعض اخوته فقال : إنه قد نزل بى من الامر ماترى فما لى عندك ؟ وما لديك ؟ فقال : لك عندى أن امرضك ولا أزايلك وأن أقوم بشأنك فإذا مت غسلتك وكفنتك وحملتك مع الحاملين أحملك طورا وأميط عنك طورا فإذا رجعت أثنيت عليك بخير ( هنا ) عند من يسألنى عنك هذا أخوه الذى هو أهله فما ترونه ؟ قالوا : لا نسمع طائلا يارسول الله ثم يقول للأخ الآخر : أترى ماقد نزل بى ؟ فما لى لديك ؟ ومالى عندك ؟ فيقول ليس عندى غناء إلا وأنت فى الاحياء فإذا مت ذهب بك مذهب وذهب بى مذهب هذا أخوه الذى هو ماله كيف ترونه ؟ قالوا : لا نسمع طائلا يارسول الله ثم يقول لأخيه الآخر : اترى ماقد نزل بى ومارد على أهلى ومالى ؟ فما لى عندك وما ( لى ) لديك ؟ فيقول : أنا صاحبك فى لحدك وأنيسك فى وحشتك وأقعد يوم الوزن فى ميزانك فأثقل ميزانك هذا أخوه الذى هو عمله كيف ترونه ؟ كيف ترونه ؟ قالوا خير أخ وخير صاحب يا رسول الله قال : فإن الامر هكذا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " مثل جليس الصالح مثلُ صاحب المسك إما يُحبك وإما يبيعك وإما أن تجد منها ريحا طيبة ومثل جليس السوء كمثل صاحب الكير إن من شرره أصابك من ريحه " وفى الصحيح عنه قال " مثل المنفق والبخيل مثل رجلين عليهما جبتان أو جنتان من حديد من لدن ثديهما إلى تراقيهما فإذا أراد المنفق أن ينفق سبغت عليه حتى يجر بنانه ويعفو وإذا أراد البخيل أن ينفق قلصت ولزمت كل حلقة موضعها فهو يوسعها ولا تتسع** **" وقال " مثل الذين يغزون من أمتى ويتعجلون أجورهم كمثل أم موسى ترضع ولدها وتأخذ أجرها**